السنة السابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
341

30 أيار 2020
7 شوال 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

© mohammad alhaj ahmad

08 الموجة الثانية.. نهايات قد لا تكون سعيدة!! أ.شفيق مصطفى

02 الولايات المتحدة.. احتواء الصراع وتوزيع الأدوار غسان الجمعة

03 توسيع منظور الرؤية (2) أ. عبدالله عتر

06 (صبرية) جثةٌ في عفرين نور القدور

10 مراكز الحجر الصحي.. هل ستحمي إدلب من فيروس كورونا؟ ريم عبدالسلام

13 المواطنة في سورية بين الواقع وما يجب أن يكون د. رغداء زيدان

11 بعد التهجير إلى إدلب.. هل يسيطر على المجتمع التعايش السلمي أم العنصرية؟

12 رسّام المُرشد الأعلى المعتصم الخالدي

15 الزواحف والحشرات.. مُعاناة جديدة تضاف إلى السوريين في المخيمات محمد العباس

00 الغلاف محمد الحاج احمد

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

تصميم
محمد مغربي

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 341

غسان الجمعة

الولايات المتحدة.. احتواء الصراع وتوزيع الأدوار

لا تكاد تخمد بؤرة للصراع في منطقة الشرق الأوسط لتفتح أخرى جديدة لا تختلف عن سابقتها سوى بالجغرافيا من خلال اللاعبين والمحاور نفسها، بنسب تدخّل متفاوتة بين المتنافسين، حيث تلعب كل من روسيا و تركيا وايران و إسرائيل دورًا في الصراع و التنافس على خريطة الشرق الأوسط على مختلف الأصعدة.

وعلى هذه الرقعة تهيمن الولايات المتحدة بظلالها بسياسة جديدة لم تتبعها على مر العقود، فالرضا الأمريكي بالفوضى المستمرة واستمرار إشعال الحرائق هو من المحظورات في أغنى منطقة نفطية بالعالم، فلماذا تغيرت هذه السياسة والمبادئ في العقد الأخير؟

البداية من خروج الدب الروسي من كهف الحقبة السوفيتية إلى عهد بوتين وطموحه بأحلام القياصرة بالمياه الدافئة التي وجدها في سورية بتدخله في العام 2015 بعد رضا أمريكي ضمني، بل إن الأخيرة حصلت على النفط السوري وأغمضت عينيها عن ممارسات الروس السادية بحق الشعب السوري.

بل وضعت قواعد وخطوط عريضة للاعبين الآخرين لتمكّن موسكو من مفصل القرار السوري، واتبعت سياسة براغماتية في تناول المسألة السورية سياسيًا وعسكريًا، وهو ما أسهم بصمود النظام السوري بشكل أو بآخر.

وبالانتقال إلى تركيا التي تلتزم بقواعد اللعبة الأمريكية أيضًا، فأنها تمكنت من القفز عبر بوابة المتوسط للرمال النفطية الحارة في ليبيا باتفاق شرعي تدعمه المواثيق الدولية، حيث تخوض هناك حربًا ضد المحور الإماراتي والنفوذ الروسي بثقل عسكري رسمي مع توارد أنباء عن قرب إرسال طائرات F16 إلى الغرب الليبي لدعم حكومة الوفاق الشرعية.

المفارقة بين المشهد السوري والليبي هو وجود التنافس الروسي التركي في كلا البلدين، غير أن الأتراك لم يحصلوا على استثناءات الصراع في سورية كما حصلوا عليها في ليبيا، و كذلك الروس لم يتمكنوا من الزج بقوتهم كما في سورية على الساحة الليبية. هذه المعادلة لا تحكمها مزاجية الدول ورغبتها فقط بل هناك من يؤسس الإطار العام للأدوار على كل طاولة صراع، فالولايات المتحدة لا تريد الصدام مع روسيا بوتين وسمحت لها بالغوص بالمستنقع السوري بالتوازي مع السماح للاعبين آخرين بالتدخل أيضًا بالقدر الذي يتم فيه الحفاظ على حالة عدم الاستقرار الكلي لأي طرف مع استنزاف من تريد الولايات المتحدة استنزافه. كذلك الأمر هو في ليبيا، فالولايات المتحدة لا تريد الدخول في دوامة الصدام مع أنقرة، وغضت الطرف عن دورها في ليبيا وأعطت الضوء الأخضر للإمارات و السعودية بإشعال الأرض الليبية بالمرتزقة، بل وسمحت لحفتر بإشراك (فاغنر) الروسية على الساحة الليبية بهدف احتواء صعود أنقرة و طموحاتها في هذه المرحلة. من جانب آخر، فإن إيران نفسها لا تخرج من دائرة العداوة التي ترغب بها الولايات المتحدة، وبالمقابل الأخيرة تتجنب سحق إيران حاليًا بمحاربتها اقتصاديًا مع إعطائها فرصًا للتنفس والاستعراض بين الحين والآخر. فالولايات المتحدة تحارب إيران في سورية وتحافظ على مستوى تفوق إسرائيلي بالاستهداف المستمر للإيرانيين، وفي الوقت نفسه تتقاسم معها سلطة الحكم في العراق، بل إن مرتزقة إيران مسلحين بعتاد أمريكي وتحت غطائها. إلا أن سياسة الولايات المتحدة تقتضي الحفاظ على إيران نشطة بالحدود التي يمكن كبح جماحها بأي وقت، وهو مالا يمنع وجودها كمنافس إقليمي. سياسة الاحتواء والاستنزاف هي العنوان العريض للسياسة الأمريكية في المنطقة، ولا يبدو أن إدارة ترامب الحالية تكتفي بشعار "ادفعوا لنا" بل ترفع شعارًا موازيًا لمن لا يدفع "ادفعوا مثلنا.. بالمقابل الذي نحدده لكم".

أ. عبد الله عتر

توسيع منظور الرؤية (2)

انظروا بعيون الآخرين، وخذوا رأيهم ومعارفهم على محمل الجد، استنطقوا الطبيعة والبيئة، الأشجار والهواء والحيوانات، مستويان من التفكير الواسع تحدثت عنهما الآيات الخمسة الأولى من سورة الشورى، تناولتها المقالة السابقة، لكن السورة تأبى أن تتوقف هنا، حتى تمضي بنا إلى مستوى ثالث من التفكير الشوري المُنصف، مستوى يتعلق بنوعية الحياة التي يجب إنجازها في هذا العالم، ولجميع أهل الأرض: ((وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)).

النظر بعيون محايدة منصفة

إستراتيجية التفكير التي حددتها الآية أن نفكر بإنصاف، فنرى كيف ستبدو الأمور من وجهة نظر مشاهد منصف ومحايد غير متورط في عالمنا بمصالحه وثقافاته. إنها وجهة نظر الملائكة.. مخلوقات واعية منصفة تحرص على حصول الخير للمخلوقات، تخبرنا الآية أن هؤلاء الملائكة يفعلون أمرين:

1. (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)، وهذه رؤية إيمانية توحيدية متعلقة بالله مباشرة، فالقرآن يخبر أن الملائكة يعيشون وفق الإيمان بإله واحد متصف بأعظم الصفات ومنزه عن أي عيب أو نقص.
2. (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ)، هذه رؤية دنيوية واقعية متعلق بحياة الناس مباشرة، حيث لخصت الملائكة مطالبها لأهل الأرض -مؤمنهم وكافرهم- بأنها حصول الغفران لهم.

لنسجل ملاحظة سريعة هنا.. القرآن يصوِّر الملائكة بأنها كائنات مهتمة بسكان الأرض ومطالبهم ومصالحهم، وينفي عنها الصورة التقليدية بأنها كائنات منعزلة بنفسها في عالم طهوري محض مهتم بالعبادة.

الغفران بوصفه مطالب العيش الكبرى

حسناً.. ماذا يعنينا هذا الاهتمام إن لم ينعكس على حياتنا العملية التي نعيشها اليوم، إنها تطلب المغفرة لنا، فهل سيحل هذا الطلب مشاكل الناس ويوقف الاقتتال والمجاعات ويعزز الاقتصاد؟!

تولى المفسرون الإجابة على هذا السؤال.. نعم إن الغفران سيحقق ذلك وأكثر، فالمعاني التي ذكرها المفسرون (كالزمخشري، والماوردي، والسمرقندي، والقرطبي، والرازي، والنسفي، والبقاعي، وابن عطية) أن استغفار الملائكة يعني ثلاثة مطالب جوهرية لأهل الأرض:

1. الهداية الدينية ومغفرة الخطايا.
2. البقاء بدون هلاك البشرية (بعقاب إلهي عاجل).
3. سعة العيش والرزق والعافية.

إنه لأمر مدهش.. نستطيع أن نفهم دعاء الملائكة لنا بالهداية الدينية ومغفرة الخطايا، فهي مخلوقات روحانية تتنفس الإيمان، ما يصعب فهمه أنها تطلب من الله إبقاء البشر رغم كل خطاياهم ومظالمهم، وعدم تعجيل العقوبة والإفناء. أما الأمر الأكثر غرابة فهو المطلب الثالث لأهل الأرض، أن يتوفر لهم سعة العيش والحياة والرزق المادي والتمتع بالصحة والعافية، إن هذا المطلب المعاشي الموغل في الدنيوية صادر عن الملائكة الموغلة في الطهورية والخيرية. يريد القرآن أن يعلمنا ويدربنا كيف نرى ونفكر بعيون كائنات خارجة عن عالمنا، وأن يصحح تصوراتنا عن الخير بأنه يشتمل فقط على أمور الروح والآخرة، إنه يشتمل أيضًا شؤون العيش والدنيا.

ولعل مطلب "البقاء أحياء" يخاطب عصرنا، ويخاطب أبناء جيلنا الذين يعيشون، وفي الحارة أو الدولة المجاورة أناس يموتون من شدة البرد أو الجوع أو العطش أو المرض، يجب على أهل الأرض أن يعيدوا النظر في النظم الاقتصادية والاجتماعية كي يحققوا مطلب "البقاء دون هلاك". إن الشورى هنا تلبس رداء عالميًا يرى "من في الأرض" وليس "من في الوطن" فقط. فمن يقدم طرحًا لنموذج الحياة الطيبة يركز فقط على الروح والقيم ولا يلبي معاش الناس ويحسن جودة حياتهم، فهو طرح لا إنساني ولا حتى ملائكي، فضلاً عن أن يكون دينيًا، ومن يقدم طرحًا يركز فقط على أمور المعاش ولا يلبي حاجات الروح والقيم والإيمان، فهو طرح لا ملائكي ولا حتى إنساني. هذه أحد الرسائل التي نفهمها من السورة.

هكذا الشورى.. إطلالة على القضية من نوافذ مختلفة وسير على طريق الإنصاف، من خلال الاستعانة بمنظور خارجي ومُشاهد محايد غير مرتبط مباشرة بالأطراف المتحاورة، يريد الخير للجميع.

أمريكا تجتمع بقادة من المعارضة تحضيرًا لعملية عسكرية

أجرت القوات الأمريكية اجتماعًا مع قادة من الفصائل المحسوبة على المعارضة السورية المسلحة، وذلك في قاعدة (التنف) التابعة للتحالف الدولي قبيل عيد الفطر.

وكان الاجتماع الأولي لـ "التعارف"، حسب ما نقله (العربي الجديد) عن الأمريكيين.

وكشفت مصادر العربي عن وجود خطط لدى التحالف الدولي لفتح محوري قتال اعتمادًا على هذه الفصائل؛ وذلك للقضاء على فلول تنظيم (داعش) بالبادية، والمليشيات الإيرانية بريف (دير الزور الشرقي) جنوب الفرات.

الميليشيات تعتدي على قبر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز

انتشر تسجيل مصور تداوله ناشطون سوريون يظهر فيه قبر ومقام الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) وقد بانت عليه آثار نبش، بالإضافة إلى حرق المقام وتخريبه.

بل إن الأمر تعدى إلى نبش كافة القبور الموجودة بالمكان، وهي قبر زوجته وخادمه، وظهر في التسجيل نهب كافة محتويات المقام من قبل ميليشيات الأسد والميليشيات التابعة له.

وعلى الأرجح أن من قام بنبش وحرق القبر هم الميلشيات الإيرانية الطائفية التي تقاتل إلى جانب الأسد.

شخصية روسية ترفض التخلي عن الأسد

كشف مصدر أمريكي عن رفض شخصية اعتبارية روسية التخلي الروسي عن الأسد في ظل الانهيار الذي يتعرض له نظامه في الفترة الأخيرة.

وقال تقرير صادر عن معهد (جيمس تاون) الأمريكي للبحوث: إن وزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو) يرفض الاستماع إلى الآراء في الأوساط الروسية التي تطالب بالانسحاب من سورية والتخلي عن الأسد.

وذكر تقرير المعهد أن (شويغو) هو الرجل السياسي الوحيد مع الرئيس الروسي (بوتين) اللذان يملكان حاشية تقدسهما، بالإضافة إلى دوره في تحديد المسار في سورية أكثر من دور القائد العام.

والي عنتاب يرد على من يهاجم السوريين

في أول رد رسمي من الحكومة التركية على اتهامات للسوريين بخرق حظر التجول في مدينة (غازي عنتاب) خلال أيام العيد، قال الوالي (داوود غول) : "هناك أشخاص حاقدون يريدون إضعاف روح الوحدة وافتعال المشاكل."

وتابع غول: " المغردون الاتراك نشروا معلومات خاطئة، فعدد السوريين المصابين بكورونا في غازي عنتاب هو ثلاثة أشخاص فقط. "

عبد الحميد حاج محمد

وسائل الإعلام في القضية السورية.. بين الإساءة لها ودعمها

في فترة ما، كانت الثورة السورية بحاجة إعلام أو وسيلة إعلامية توصل صداها إلى العالم الخارجي، لتنحي الكثير من الوسائل الإعلامية الدولية عن إيصال صوت الثورة، في حين تبنت وسائل قليلة مشروع الثورة وتعهدت إيصال صوتها الحر إلى الخارج. لعل أبرز تلك الوسائل هي شبكة (الجزيرة الإعلامية) التي تمتلك مهنية عالية من خلال ما شهدناه في تغطياتها للقضايا العالمية، وقد نشرت الشبكة ذاتها في برنامجها (بودكاست) مادة إعلامية عن المجرم (قاسم سليماني) وقد لمَّعت المادة صورة ذلك المجرم، فأثارت المادة التي انتهكت أخلاق الإنسانية غضب السوريين. رئيس رابطة الصحفيين السوريين الأستاذ (مصعب سعود) تحدث لحبر حول الموضوع، قائلاً: "إن رد فعل الشعب السوري من جميع أطيافه، رد فعل طبيعي؛ لأننا اليوم لا يمكن أن نعطي مساحة لمجرم في تبرير إجرامه (فسليماني) مجرم حرب وارتكب عشرات المجازر بحق السوريين."وعدَّ الكثير من الإعلاميين والصحفيين السوريين أن قناة الجزيرة عندما قدمت هذه المادة ارتكبت أحد نواقض العمل الصحفي متخطية المهنية والموضوعية؛ لأنها صنعت مادة بعيدة عن الحقيقة، وهذا ما عبَّر عنه (سعود) بقوله: "عند تقديم شخصية بمثل هذا الإجرام لتبرر ما قامت به على أنه نضال ديني، وعلى أنه بوابة الوصول إلى القدس، هذا لا يمكن أن نقره من باب الخطأ المهني، بل من باب الجريمة المهنية." وقد انتشرت طلبات كثيرة على مواقع التواصل بمقاطعة الشبكة لإساءتها إلى السوريين في إحدى نواحي تغطياتها، وانقسمت الآراء إلى أطراف مؤيدة وأطراف كان لها رأي آخر سنورده لكم.

الأستاذ (غسان الجمعة) رئيس تحرير صحيفة حبر يقول: "لا أرى بمقاطعتها فائدة عملية، غير أنني أثق بأن وسائل الإعلام لا تستطيع الانحراف كثيرًا عن بوصلة الجمهور الذي تشكلت من أجله أو في بيئته."ويضيف (الجمعة): "لذلك فإن تصويب مسار هذه الوسائل يقع على عاتق الجمهور المتابع بالضغط على منصات النشر والتواصل لهذه الوسائل، فالمقاطعة أمر سلبي لن يجعلني أحقق هدفي ما لم أستنفذ كل الوسائل المتاحة في تغيير سياسة هذه الوسائل." في حين يرى (سعود) أن "مقاطعة القناة ضعف في الوعي المجتمعي والوعي الإعلامي، نقول إن الجزيرة أخطأت أخلاقيًا، إلا أننا لا ننسى أنها تبنت الثورة في بداياتها عندما امتنعت عشرات الوسائل العالمية عن تغطيتها." وقد شهدت الفترة الأخيرة انقطاع الدعم والمنح عن أغلب وسائل الإعلام الثورية، وأدى ذلك إلى انقطاع فرص عمل الكثير من الإعلاميين السوريين، وجعلهم في مساحة ضيقة لإيصال صوت الداخل، وقد اضطر الكثير منهم للعمل مع وسائل لا تنصف الثورة السورية. ويرى الجمعة "أن انقطاع الدعم عن وسائل الإعلام السورية والمصنفة في دائرة المعارضة، ليست صدفة بل هو شيء مخطط له ومدروس بالتوازي مع التراجع الكبير في المفاوضات السياسية لصالح نُظم الاستبداد". وعن انتقال الإعلاميين لوسائل إعلامية أخرى يقول: "المبدأ لا غبار عليه، غير أن التأثير والتأثر غالبًا يلعب دورًا في شخصية الإعلامي و سياسة القناة أو الوكالة". فعمل أغلب الصحفيين مع الجهات التي لا يرونها ممثلة للثورة اقتصر على الجانب المادي، إلا أن بعضهم أصرَّ على إيصال صورة قضيته من خلال سياسته ومهنيته التي اتبعها في عمله، وهذا ما أوصى به (سعود) في حديثه لنا، بقوله: "عندما ندخل في صدام مع الإدارة ستغلب الإدارة، فلذلك إما أن نقبل العمل وفق حد معين من الإجراءات المقبولة، وإما نعتذر عن العمل في أي مؤسسة تطعن في الثورة." ويتابع بقوله: "الكلام ليس دعوة للتخلي عن المؤسسات، بل دعوة للعمل بمهنية أكثر لمحاولة إيصال الصوت وتصويب الأخطاء، وعلينا أن نقدم للمؤسسات ردات فعل الشعب السوري، حينها أعتقد أن المؤسسات ستلجأ للتصحيح وستكون أقرب إلى التعاطي مع القضية السورية بمهنية عالية."

ويبقى الصحفيون السوريون يبحثون عن وسائل إعلامية تكون أكثر مهنية وذات موضوعية عالية؛ لإنصاف قضيتهم التي أنهكتها سياسة أغلب وسائل الإعلام وجعلت منها معرضًا للمهاترات السياسية بين الدول.

نور القدور

(صبرية) جثةٌ في عفرين

ما أشبهها بتمثالِ الحرية! ربما لذراعها الأيمن المشدود نحو السماء وباطن كفها القابضُ على شعلة انطفأت للتو، أو ربما لذراعها الأيسر الذي بدا كأنه يعربد بمن منحها يومَ ولادَته الأمومة، وربما لقطعة القماش الفضفاضة التي أُلقيت عليها فسترتها وأبقت على رأسها شامخًا، أو لخصلة شعرها الطويلة المستلقية على كتفها لتصرح علنًا بأنوثتها، في الحقيقة إن كلا التمثالين الخاليين من الروح، قادران على إيحاء المعاني حدّ البلاغة، وكلاهما من فعل البشر، لكن وجه الاختلاف أنّ التمثال ذاك منتصبًا في سماء جزيرة الحرية في نيويورك، وهذا التمثال متفحم صُلب ملقى على أرض صرخت لنيل الحرية فوَأدوها، لن يزورَ هذا الجسد الصلدُ المنحوت بألسنة النيران كتمثال الحرية ملايين الناس قط، إنما ثلاثة أطفال سيكبرون عامًا بعد عام ويقصدون المزار النائي ذاته ليذكرهم أنهم عاشوا أيتامًا.

ما أقوى تعبير ملامح تلك الجثة الهامدة على الألم! ما أقدرها رغم سكونها على اختراق ضجة ما أحدثه الانفجار من هول بين الناس، تمكن الموت من عينها اليسرى فأذابها، وعجزَ إغلاق الأخرى التي انطفأت على وقع احتضار طفلها المتفحم بحضنها، أشاحت نظرها عنه آخر لحظة عندما أدركت عجزها عن إخماد نارٍ التهمت جسدها ومُضغة قلبها معاً قاصدة رب السماء، فأرخت يدها بجنبه ليرحلا سويًا، تفحمت جثة الطفل كأمه، تراه ساكنًا، تتجهُ كل ملامحه صوب والدته كأنه ينشدها تخفيف ألمه كعادتها، تروي أصابعه الصغيرة المنكمشة، إن تأملتها، سنينًا من الألم الطويلة، يا الله كم عرجت صرخاتٌ أدراجَ السماء بذلك اليوم وانطفأت؟ كم أنّت أرواح في ذلك اليوم؟ مالا يقل عن اثنين وأربعين شخصًا شاركوا (صبرية) وطفلها لحظات الاحتضار، ولا يزال أكثر من خمسين آخرين يحاربون طعنات الموت للآن، وما أدرنا إلى متى سيصمدون؟ كل الذي نعلمه أن تاريخ الثامن والعشرين من نيسان الماضي أنهى حياة العشرات في عفرين إثر انفجار صهريج مفخخ، غيرَ مسار حياة الكثيرين ممَّن لم يحالفهم حظ الراحة الأبدية، سيجبرون على التعايش من الآن مع التشوهات، مع المراهم والمرممات، سيصبح جلُ إنجازاتهم التصالح مع صورة وجههم أمام المرآة، أما من رمتهم أقدارهم بعيدًا عن لهيب الانفجار، فندبات الفقد ستكوي أفئدتهم شوقًا لأحبتهم إلى يوم يبعثون.

أعود إلى صبرية التي اختصرت حكاية كل من قُتلوا بذاك اليوم، سيصعب على مَن لم يرَ صورة جثتها، فَهم أوجه الشبه بينها وبين تمثال الحرية، فالكثيرون يعدُّون نشر صورة امرأة مكشوفة الرأس والجسد وإن كان محترقًا عورة! تلك الجثة كانت (لصبرية) التي كان لها من اسمها نصيب كبير، أرملة عشرينية قضى زوجها منذ أربعة سنوات في القصف على بلدة (الهبيط) حملت أطفالها الأربعة كمن يحمل على ظهره حقيبة سفر ونزحت إلى مدينة (عفرين) لتكافح في طريق ما تبقى من عائلتها وتكون لهم أمًا وأبًا، لكن أذرع الشر لم تشبع، عادوا ليشربوا دماء مَن فروا مِن الموت بطرق اكثر وحشية، تُرى من يقوى ضميره على ذبح صوت بائع متجول يطوي الشوارع ليل نهار ليطعم أولاده؟ هل تلبّس الشيطان قلوبهم لدرجة أن يغيروا طقوس عيد أطفالٍ كان من المفترض أن يرتدوا ثيابًا جديدة ويقصدون الحدائق والألعاب، إلى عيد أطفالٍ سيتجهون فيه حاملين يتمهم في يد، والريحان باليد الأخرى، ليعايدوا أمهاتهم أو آباءهم في المقابر؟

حدث في مثل هذا اليوم

• **634 المسلمون بقيادة خالد بن الوليد يهزمون الروم ويفتحون مدينة بصرى بالشام.**

فن

بشار إسماعيل "مسؤولو حكومة الأسد بِغال"

ظهر الممثل السوري بشار إسماعيل مجددًا للحديث عن ممارسات وانتهاكات حكومة نظام الأسد بحق المدنيين السوريين.

ونشر (بشار) في قناته على يوتيوب مقطعًا مصورًا، سخِر فيه من حكومة الأسد لعدم توفيرها أي حلول تخفف معاناة المواطن الاقتصادية بسبب ارتفاع الأسعار وانخفاض الليرة السورية بشكل حاد.

وشبه (إسماعيل) مسؤولي الحكومة بالبغال الذين لا يلتفتون لهموم وأوضاع السوريين في مناطق سيطرة النظام.

صحة

الخبر الأكثر حزناً.. كورونا قد يرافقنا إلى الأبد!!

وصف خبراءٌ فيروسَ كورونا بالمتوطن ، وأضافوا أن "كورونا يقاوم بعنادٍ جهودَ القضاء عليه" ورجح بعضهم بقاءه لعقود قادمة.

جاء ذلك في تصريحات نقلتها صحيفة (واشنطن بوست) عن خبراء شبهوا الفيروس التاجي المستجد بأمراض مثل (الحصبة، وفيروس نقص المناعة البشرية، والجدري).

ونوه الخبراء إلى أنه "إذا تُرك الناس من دون أي تنظيم فإن كوفيد- 19 سيستمر في القتل في مختلف بلدان العالم".

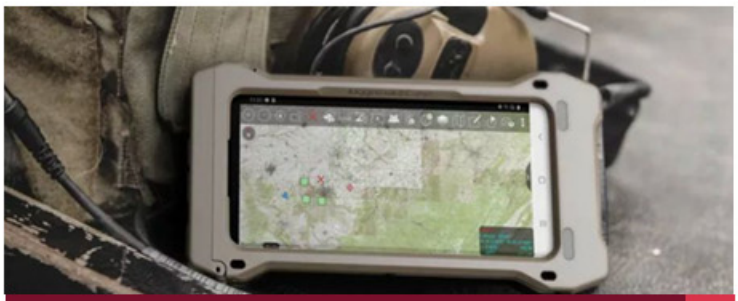

تكنولوجيا

إصدار جديد من Galaxy S20 غير متاح للمدنيين مطلقًا

أعلنت شركة سامسونغ الكورية إطلاقها لنسخة معدلة من Galaxy S20 بالتعاون مع الحكومة الفيدرالية الأمريكية ووزارة الدفاع.

وسيحمل Tactical Edition وهو مطور ليعمل مع باقي التطبيقات العامة ولكن بمستوى تشفير وأمان عالٍ، وما يساهم بالحماية الهيكل Dual DARالذي يوفر طبقتين من تشفير البيانات لتأمين البيانات السرية وفقًا لمعايير وكالة الأمن القومي.

ومن المنتظر إطلاقه في الربع الثالث من هذا العام 2020 فقط للعسكريين بحسب وكالات

أ. شفيق مصطفى

الموجة الثانية.. نهايات قد لا تكون سعيدة!!

في عام 1965م نشرت (بتّي فريدان) كتابها "اللغز الأنثوي" وهو أحد الكتب المهمة التي نظَّرت للموجة الثانية في الحركات النسوية، والتي قالت فيه إن: "النسوية قضت نحبها"

استند الكتاب إلى استبانة نظمتها المؤلفة دعت فيها إلى إعادة تشكيل كامل للصورة الثقافية للأنوثة "بما يسمح للمرأة الوصول إلى النضج والهوية واكتمال الذات"، كما أنها دعت إلى وضع برنامج قومي لتعليم النساء يؤدي بهنَّ إلى العمل حتى لو لم يكن مأجورًا، والكاتبة تلتقي مع (سيمون دي بوفوار)، أهم منظري النسوية، في إلقاء اللوم على المرأة، لاستسلامها وضعفها أمام الرجل.

تتميز الكتابات النسوية في الفترة الممتدة من الخمسينيات إلى نهايات الثمانينيات من القرن المنصرم بالبحث عن تعريف جديد للحركة النسوية، وقولبة جديدة للمطالب، وطروحات مختلفة عن الطروحات التي ركزت إليها الموجة الأولى. فعلى سبيل المثال أخذت (لوسي اريجاري، هيلين سيسو، جوليا كريستيفا) وهنَّ من رائدات التنظير للحركة النسوية، بتحليل (سيمون دي بوفوار) لعملية تشكيل المرأة بحسبانها "آخر"، وبحثنَ عن الطرق التي تؤدي بها اللغة والثقافة إلى تكوين الاختلاف الجنسي. وفي كتاب (جدلية الجنس) تقول (شولاميت فايرستون): "قمع المرأة هو أقدم نظام طبقي طائفي في الوجود، وأكثر النظم تعنتًا."وعلى التوازي لم تكن الحركات النسوية بمنأى عن التغيرات السياسية والفكرية في العالم الأمر الذي ألقى بظلاله على التوجهات النسوية في هذه المرحلة، فانعكست النظريات السياسية عليها، فأنتجت توجهات نسوية مختلفة، فباتت التجمعات النسوية ساحة من ساحات الصراع الفكري، فهناك النسوية الليبرالية، والنسوية الماركسية، والنسوية الراديكالية، الاشتراكية ..

الشراكة بديلاً عن الأسرة

من أبرز معالم هذه المرحلة، المطالبة باستقلال المرأة عن الرجل، ووضع مؤسسة الأسرة تحت منظار النقد؛ فالأسرة إحدى مؤسسات القمع والتسلط الأساسية التي من خلالها كان يمارس الرجل سلطته الأبوية على المرأة!

وبما أن الأمر كذلك، فلنلغي مؤسسة الأسرة ولنستعيض عنها بـ(الشراكة) بين أي اثنين يرغبان في تأسيس حياة مشتركة، ولكن هل يشترط أن يكون طرفَا هذا العقد الجديد رجلاً وامرأة؟ ربما لا!. وهنا ظهر أول انحراف خطير في هذه الحركة، بظهور النسوية (المثلية) ومحاولة إيجاد أرضية فلسفية فكرية تستند إليها، وقد انتشرت في هذه المرحلة مقولة: "النسوية هي النظرية، والسحاق هو التطبيق". توثّق (سو ثورنام) في بحثها (الموجة النسوية الثانية) صدور كتاب: (المرأة كما تُعرِّفها المرأة) 1970م عن مجموعة من السحاقيات، ممَّا ورد فيه: "موقف السحاقية هو تعبير عن ثورة كل النساء".. على المرأة أن تكون أكثر اكتمالاً وحرية ممَّا يسمح به مجتمعها عندها يصبح السحاق مرادفًا لتحرير المرأة!!.

وبدأ التركيز على جسد المرأة في احتياجه الاستقلال الذاتي، كون جسدها مناط القمع الذي مارسه الرجل عليها طوال القرون السابقة!. عبَّرت (آن كودت) عن رفضها لهذا التوجه بقولها: "إن السحاقية هي الإنذار الأخير بأنكِ على وشك الخروج من عالم المرأة نهائيًا.. وهي تؤدي إلى نوع من التحكم غير المقبول في الرغبة الجنسية."

أختية النساء..

قد تكون النظرة الوردية التي ساقتها الناشطة والباحثة الأمريكية (روبن مورغان) راديكالية التوجه في كتابها (الأختية قوة)1970م عن التماسك الحاصل أو الذي ينبغي أن يحصل في الحركة النسوية قد استحالت سوداوية مع الانشقاقات الكثيرة والتشظي في جسم الحركة النسوية مع نهايات الموجة الثانية للحركة النسوية، فتمّ إجهاض تك النظرة قبل أن تتماسك، ففي العام 1978م في بريطانيا عقد المؤتمر الوطني لتحرير المرأة، وكانت أولى نتائجه الانقسام بين الاتجاه الراديكالي والاشتراكي النسوي، الأمر الذي تكرر في فرنسا وأمريكا بين توجهات تحمل الطابع الفكري أو حتى العنصري بين **البيض والسود!!**

وبذلك انهارت فكرة (الأختية) قبل أن تبدأ فعليًا، وتفرقت جهود النسويات في العالم، بل وبدأت تتحارب وتتصارع فيما بينها بسبب الطروحات التي بدأت تخرج عن الإطار الطبيعي للمرأة.

أسعد عرابي

د. نصر اليوسف "روسيا باتت أقرب من أي وقت مضى إلى فتح بازار لبيع نظام الأسد"

أثار تعيين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، السفير الروسي في دمشق، ألكسندر يفيموف، ممثلاً رئاسيًا لتطوير العلاقات مع سورية أسئلة جدية وملحة عديدة، عمَّا تخبئه المرحلة القادمة في سورية، كما أثار حفيظة عدد كبير من السوريين. ولقراءة أعمق في الموضوع، وللإضاءة على آخر التوقعات للمرحلة القادمة والمستجدات على الطاولة الروسية، التقت (صحيفة حبر) الإعلامي السوري والخبير في الشأن الروسي الدكتور (نصر اليوسف) الذي بيّن أن منصب الممثل الرئاسي موجود في روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، ويعين فيه الشخص الأقرب لقضية ملحة تتطلب اهتمامًا خاصًا من قبل الدولة الروسية.

وأضاف (اليوسف) أن "هنالك ممثلين للرئيس الروسي لحل قضية ما داخلية، كالممثل الخاص لشؤون التطوير الرقمي، وممثل رئيس روسيا الاتحادية لشؤون شمال القوقاز، وكذلك ممثلون رئاسيون للتعامل مع قضايا السياسة الخارجية، فقد كان هناك ممثل لرئيس روسيا الاتحادية للعلاقات مع جمهورية طاجاكستان، عندما كان ذلك البلد يكتوي بنار حرب أهلية مدمرة، وهناك ممثل لرئيس روسيا الاتحادية لقضايا الشرق الأوسط ودول أفريقيا، وهناك ممثلون لرئيس روسيا الاتحادية لمعالجة عدد آخر من القضايا الداخلية والخارجية."

وأوضح اليوسف أن "المرسوم الرئاسي يقضي بتعيين (ألكسندر يفيموف) ممثلاً خاصًا لرئيس روسيا الاتحادية لتطوير العلاقات مع سورية، إضافة إلى مهام منصبه كسفير فوق العادة مفوض لروسيا الاتحادية لدى سورية "

وعن دلالات الصفة الجديدة التي اكتسبها السفير (يفيموف) أشار اليوسف إلى أن "هذه الصفحة تمنحه الحق بالتواصل مباشرة ، في الأوقات الحرجة، مع إدارة الرئيس الروسي، دون الرجوع إلى (إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) في وزارة الخارجية، كما تمنحه صلاحية التواصل مع القصر الجمهوري في سورية بشكل مباشر، دون الرجوع إلى الإدارة ذات العلاقة في وزارة الخارجية السورية." ويرى الدكتور (نصر) أن سبب الإقدام على هذه الخطوة يكمن في حساسية المرحلة القادمة، إذ إن رفع صلاحيات السفير (يفيموف) يشير إلى وجود رغبة لدى موسكو بتغليب الجانب السياسي-الدبلوماسي على الجانب الأمني-العسكري، متوقعًا أن يصار إلى تفعيل (مسار جنيف) على حساب مسار (آستانة). وأردف الخبير في الشؤون الروسية أنه "ليس من المستبعد أن يكون صدور هذا المرسوم قد جاء ليدحض الإشاعات التي راجت مؤخرًا عن اتفاقات تم التوصل إليها مع الأتراك والأمريكيين لإخراج بشار الأسد من المشهد السياسي السوري". وخلص (اليوسف) إلى أنه "بصرف النظر عن حقيقة الهدف الذي أراد الكرملين تحقيقه من وراء إصدار هذا المرسوم، إلا أن هناك العديد من المؤشرات التي توحي بأن روسيا باتت أقرب من أي وقت مضى إلى فتح بازار لبيع نظام الأسد، بعد أن أخذت كل ما يمكن أن تأخذه من سورية بموافقة النظام (الشرعي) بحسب رأي القيادة الروسية". وعيّن ألكسندر يفيموف (62 عامًا) سفيرًا لروسيا في سورية، في 2018، قادمًا من الإمارات التي كان يشغل فيها منصب السفير الروسي منذ عام 2013، وسبق له أن عمل في السفارة الروسية في الأردن، كما عمل في قسم شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في وزارة الخارجية الروسية. ويأتي تعيين (ألكسندر يفيموف) بعد سلسلة هجمات مركّزة وعنيفة شنّها وسائل إعلام روسية بعضها مقربة من مراكز صنع القرار في روسيا على نظام بشار الأسد، إذ اتهمه بالفساد والضعف تارة، كما اتهم رأسه بعدم السيطرة على الوضع، وذهب إلى التشكيك بشعبيته وتذكيره بمصدر شرعيته الوحيد وهو التدخل الروسي، تارة أخرى.

ريم عبد السلام

مراكز الحجر الصحي.. هل ستحمي إدلب من فيروس كورونا؟

بعد خمسة أشهر مرّت على ظهور وباء بكورونا (كوفيد19-) وتفشّيه، أسئلة كثيرة تدور حول الوضع الصحيّ في الشّمال المحرر في ظلّ هذه الجائحة، هل وصل كورونا إلى الشّمال المحرر؟ أم أنّ الوضع مايزالُ آمنًا و خاليًا من أي إصابة بالفعل؟ ماذا عن مراكز الحجر الصحي؟ هل هي مؤمّنة بالكامل في حال اكتشاف أي إصابة؟ كيف تتم الإجراءات المناسبة للوافدين عبر المعابر التركيّة إلى المناطق المحررة بطرقٍ غير شرعية؟

(صحيفة حبر) أجرت حوارًا صحفيًا مع وزير الصّحة في حكومة الإنقاذ الدكتور (أيمن جبس) للإجابة عن هذه التساؤلات، حيث صرّح قائلاً:

"دخل المركز الرئيس في جسر الشّغور الخدمة بتاريخ 10/4 من العام الحاليّ، ولكن بالنّظر إلى أعداد العابرين من الحدود التركيّة للداخل السوريّ بشكل غير نظاميّ وغير متوقع، لم يستطع المركز استيعاب العدد بشكلٍ جيد، وهذا أدّى إلى ازدحامٍ و ضغطٍ كبيرين، وقد استدعى ذلك إنشاءَ مركز ثانٍ في بلدة (كفر كرمين) من قِبل وزارة الصّحة في حكومة الإنقاذ.

لدينا حاليًا ثلاثة مراكز موزعة على الشّكل التّالي:

(مركز جسر الشغور _ دركوش) و يحوي 200 سرير تقريبًا، و(مركز كفر كرمين) و يحوي 600 سرير، و(مركز باب الهوى) وفيه 25 سريرًا، و(مركز جسر الشغور الثاني _ زرزور) و هو قيد الإنشاء ويتّسع لمئة سرير.

والتّعقيم مستمر في المراكز كل أربع ساعات للحمّامات، ومقابضِ الأبواب بشكلٍ رئيس، بالإضافة إلى تعقيمٍ شامل للمركز صباحًا و مساءً.

و بالرغم من أنّ العدد يبدو كبيرًا نسبيًا في كلّ غرفة، وهذا بسبب الأعداد الكبيرة الوافدة أصلاً إلى الداخل، إلا أنّ هذا لا يؤثر على فعاليّة الحجر طالما أنّ المحجورين يوضعون في غرفٍ مستقلّة بشكل تراتبي حسب عدد الأيام، و إلزامهم بارتداء الكمّامات و عدم اختلاط نزلاء كل غرفة مع الأخرى."

وأكّد (د. جبس) أنّ "معظم المحجورين أشخاص سليمون لا يحتاجون رعاية طبية خاصّة، باستثناء مراقبة صباحيّة و مسائيّة فيما يتعلق بدرجة الحرارة والأعراض التنفسيّة المحتملة المترافقة مع كورونا، إضافةً إلى تقديم وجبتي السّحور والإفطار عندما كنا في شهر رمضان، والوجبات الثلاث الأساسيّة بعده، ومياه الشّرب النّظيفة و بعض المشروبات وغيرها من الاحتياجات الأساسيّة."

وعن آلية الحجر قال (جبس): "يتم حجر القادمين عبر الحدود التركيّة، وفحص القادمين من مناطق غصن الزيتون، ويتم عزل الحالات المشتبهة ونقلها إلى أقرب مركز صحيّ ليتم تقييمها، حيث يستمر الحجر عادةً مدة 14 يومًا، ولكن مع زيادة العدد يصعُب تطبيق هذا، لذلك تصل مدّة الحجر غالبًا إلى سبعة أيام، علمًا أن المحجورين احتُجزوا على الحدود التركيّة لمدة تتراوح من يومين إلى ثلاثة أيام على الأقل قبل دخولهم الحدود السوريّة ونقلهم إلى المركز."

الجدير بالذِكر أنّ وزارة الصحة أكّدت أنّ ما تقوم به هو حجر، أي تقوم باحتجاز أشخاصٍ سليمين أتوا من أماكن انتُشر فيها الوباء، وذلك لفترةٍ معينةٍ للتّأكد من عدم إصابتهم.

أما العزل، فهو عزل أشخاص تمّ إثبات إصابتهم في مراكز خاصّة لتجنّب نقلهم العدوى لأشخاص سليمين في المجتمع، ولذلك سُمّيت مراكز العزل بـ "مراكز العزل المجتمعيّ". و في حال تم الاشتباه بأي حالة يتمُ عزلها بشكلٍ صارمٍ و إجراء الاستقصاءات الطبيّة اللازمة، و بالنسبة إلى العيّنات إن لَزم تتم عن طريق مسؤول التّرصد الوبائيّ EWARN في منظومةِ التّرصد الوبائيّ.

في النهاية سألنا الدكتور: هل نحن على استعداد لو أنّ الوباء، لا قدر الله، ظهر و انتشر في مناطق الشّمال المحرر؟

أجابنا بقوله: "من المتوقع أنّ ما تمّ عمله حتى الآن إضافةً إلى ما هو موجود مسبقًا هو غير كافٍ إلى حدٍ كبير.. و مانزال بحاجةٍ إلى الكثير لردم الهوة في حال ظهور الوباء لا قدر الله." يذكر أن عدد الفحوصات للحالات المشتبه بها وصل إلى 700، وكل النتائج كانت سلبية، بحسب ما أصدرت وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة.

رقية مصطفى

بعد التهجير إلى إدلب..هل يسيطر على المجتمع التعايش السلمي أم العنصرية ؟

يعيش في المناطق المحررة شمال سورية أهالي وسكان من مختلف المحافظات السورية، إضافة إلى مهجرين من محافظات سورية أخرى كحلب، ودمشق، ودرعا، وحمص، وحماة. وفي محاولة لاستطلاع التعايش القائم بين هذه المكونات، رَغم اختلاف عاداتها وتقاليدها، رصد (صحيفة حبر) بعض الآراء في الداخل السوري، والتقت ناشطين سوريين لسماع تعليقاتهم بهذا السياق.

ولدى التواصل مع الطبيب (منذر خليل) مدير صحة إدلب قال: "إن التعداد السكاني للمحافظة هو حوالي 3 ملايين نسمة، و67% منهم نازحون من مناطق سورية أخرى، والجميع يتعايش ويتعاون، وعلى سبيل المثال، فتح المقيمون أبوابهم واستقبلوا النازحين والمهجرين في مناطقهم، وامتد التعايش إلى فتح أبواب المباني الحكومية كالمدارس المحلية الموجودة، إضافة إلى تأمين المواد الغذائية والمعيشية لهم، ووسائط النقل ، وكل ما يتعلق بمظاهر الحياة". وطرح (خليل) مثالًا حيًا قال فيه: "قمنا في مديرية صحة إدلب بضم الكوادر الطبية من الغوطة إلى كادرنا الطبي، وذلك حين نزحوا إلينا." وذكر (خليل) "لا يخلو الأمر من وجود بعض الحالات التي استغلت حالة النزوح، ورفعت أجور المساكن في المناطق التي استوعبت المهجرين."

وختم بقوله: "في حال حدوث مشاكل بين سكان هذه المنطقة، يتم التعامل معها عادة حسب طبيعة المنطقة والمجتمع، بالتعاون مع المجالس المحلية الفاعلة."

كما قال المدني (عبد المغيث الصالح) لحبر، وهو دكتور في العلوم الزراعية: "بشكل عام يوجد تعايش سلمي بين سكان محافظة إدلب من جهة، وكافة سكان المناطق الأخرى القادمين إليها من جهة أخرى، ويتجلى ذلك بالتعايش الطبيعي ضمن المحافظة بمختلف المجالات، من السكن إلى مختلف النواحي الخدمية وحصول المقيم والنازح على مختلف الخدمات على حد سواء، وبدون أي تمييز".

ولفت (صالح) الأنظار إلى "أن ما يعزز هذا التعايش خلق فرص العمل للفئتين (المقيم والنازح) وأيضًا تقديم الخدمات المختلفة بصورة جيدة، إضافة إلى عدم انخفاض الخدمات أو فرص العمل التي يؤدي إلى الصراع عليها، وبالتالي ظهور نعرة التمييز". وأضاف: " يجب العمل على تقديم خدمة السكن والإسكان للفئة التي تقطن في المدارس ومراكز الإيواء بشكل أكبر." وتواصلت حبر مع (مضر حماد الأسعد) مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين، الذي قال: " يعيش حوالي خمس ملايين نسمة في المناطق المحررة، ويوجد فيها ما يقرب من 1250 مخيمًا منها النظامية ومنها العشوائية (تجمعات) ويعيش في هذه المخيمات ما يقرب من مليون إلى مليون ونصف نسمة متفاوتة الحجم والتعداد". وأشار الأسعد بالقول: "من خلال تجربتي في تفقد هذه المخيمات وأوضاعها، ثمة سكان من مختلف المدن السورية في هذه المخيمات، وبالرغم من عدم معرفتهم ببعضهم البعض في البداية، إلا أن همهم المشترك الذي جمعهم ومعاناتهم جعلت من السهولة بمكان اندماج الجميع بسرعة كبيرة (لشامي، والحمصي، والإدلبي، واللاذقاني، والحسكاوي) ووصلت بهم إلى الاختلاط بالدم والتزاوج فيما بينهم والتصاهر، وهذا جعل المخيمات كأنها عائلة واحدة كبيرة."

وأضاف (الأسعد) أن "حالة عجيبة من الألفة أحاطت بأبناء الشعب السوري في المناطق المحررة في المخيمات جعلتهم يسرعون ويهرعون لنصب وبناء خيمة جديدة لمن تحترق خيمته أو يفقدها"، مشيرًا إلى أن "المخيمات السورية هي سورية المصغرة، وتعيش حالة من الوئام والمحبة فيما بينها". وختم بقوله: "على سبيل المثال فإن سكان مخيم (الركبان) على الحدود السورية والأردنية، فيه 15 ألف نسمة يعيشون الآن كعائلة واحدة في بيت واحد منذ ثماني سنوات وسط الصحراء القاحلة، صحيح أنهم 6500 عائلة، لكنهم أصبحوا اليوم كعائلة واحدة." وفي النهاية نقول: لا يمكن للعنصرية أن تجد طريقًا إلى المدنيين الذين تشاركوا الهم والمعاناة، لكن بعض ضعاف النفوس ممَّن لم يذوقوا ألم الحرب، وكانوا تجارًا فيها ومستفيدين من ويلاتها، يحاولون أن يفسدوا اللوحة السورية التي رُسمت في المناطق المحررة بألوان الألم والدم، وذلك من خلال أساليب كثيرة منها رفع الأسعار وسرقة مستحقات النازحين وخلق خلافات بين النازح والمقيم لمنع التآلف.

المعتصم الخالدي

رسَّام المُرشد الأعلى

يقولون إن الإمام الخميني بعد نجاح ثورته الإسلامية 1979، كان شيخًا نزقًا وصعبًا للغاية، لدرجة أنه لم يكن يحب حليقي الذقن والشارب، ولا أصحاب التوجهات الاشتراكية، وأنه بالأخص لم يكن معجبًا بحافظ الأسد الدِكتاتور السوري آنذاك، ولا (بنبيه بري) متزعم حركة أمل في لبنان، وأنه لم يكن يحب الصخب ولا الأصوات العالية وهكذا دواليك. مات المرشد وجاء مرشد جديد لإيران، وتعاقبت السنون والأزمات تعصف ببقايا ثورة الإمام ومدافعه، وبقايا سوداوية حاول مَن خلفه تجميلها بألوان بدت فاقعة ومكشوفة للناظرين، لكني لا أعرف إذا كان المرشد الثاني الخامنئي يحب الرسم أو يستهويه، إلا أنه من الواضح في الفترة الأخيرة قد عيَّن رسامًا خاصًا في مكتبه، ليرسم في كل مناسبة ما صورة أو رسمة جديدة، وتنشرها الحسابات الرسمية للمرشد على مواقع التواصل الاجتماعي. وبعد التمحيص والتدقيق في الرسمات، اكتشفت بأن الشاب الرسام موهوب وصاحب نظرة سياسية وإستراتيجية عميقة، خاصة بعد لوحته التي سماها (سنصلي في القدس). تلك اللوحة فيها دقة بالألوان وحرفية في رسم الشخوص وتصنيفهم أيضًا، ورضا تام من قبل المُرشد لطريقة الرسَّام في صف أصحاب الحروب بالوكالة، واتباع طهران أصحاب التوجهات الإيدلوجية المختلفة، إلا أنني أعتقد أن أحدهم قد انزعج لطريقة وضعه في مؤخرة الجمع الميمون، وهو المناضل والمكافح والبطل الذي حارب من أجل سمو القضية ورفعتها، ألم يكن الدكتور (بشار الأسد) أول من قال "لا" للهيمنة الأميركية، وقبِل بالأصدقاء الروس كبديل جيد ومقبول؟! ألم يكن أول من تحمل وزر العقوبات الغربية الظالمة وطبقها حرفيًا على شعبه؟! ألم يكن أول من (جاهد) في سبيل نشر مشروع إيران الشيطاني في المنطقة، وخسر بذلك مليارات الخليج الموعودة؟! ألم يتحمل مرارة أن يرى وجه (أسماء الأخرس) المُشرق على ضوء الشمعة بدلاً من لمبة (فيليبس الهولندية) وأن يستغني عن سيارات مرسيدس الألمانية التي يحبها، ويستبدلها (بسابا) الإيرانية المتواضعة؟! ألم يقتل مليون سوري من أجلك يا سماحة المرشد، وصنع داعش وغيرها من أجلك يا سماحة المرشد؟! إذًا لماذا كل هذا الإجحاف والإنكار؟! وهل يعقل أيها الشيخ الخرف أن تضع الدكتور (الأسد) خلف (اسماعيل هنية) وعدد من قيادات حركة الإخوان المسلمين في المنطقة، وهم الأعداء التاريخيين للرئيس الأسد وأبيه، وأنت تعرف ذلك تمام المعرفة؟!

وأن تصنف الصبي (عبد الملك الحوثي) الذي يمارس مراهقة سياسية في اليمن على أنه أفضل من الأسد، وتضع رئيس حزبًا كحسن نصرالله في المُقدمة وتؤخر رئيس الجمهورية إلى الوراء، وتُصدّر رئيس الحركة الشيعية في نيجيريا في الأمام رغم عدم معرفته من قِبل أحد في المنطقة إلا أنت وروحاني فقط؟! فلماذا كل هذا الجحود بحلفائك يا سماحة المرشد؟! إلا أن العتب لا ينصب عليك، بل يوجه أيضًا إلى فخامة الدكتور الشاب الذي أعطاكم أكثر ممَّا تستحقون، وقدم لكم أكثر ممَّا تتمنون، وبقي لسنوات هو وطائفته يسبحون بحمدكم ويشكرون فضلكم، رغم فشلكم في إنقاذ الدكتور من براثن الثورة واضطرار الروسي للتدخل، وإنقاذ الدكتور وجماعته، إلا أنك يا سماحة المرشد ورسامك الفذ لا تقدرون حكمة الدكتور وتحترمونها، حكمته التي أبقتكم إلى الآن ولم يطردكم، وحكمته التي تجلت بنشر عشرات الميليشيات الشيعية التابعة لكم مباشرة، وقتل من قتل ودمَّر من دمَّر، من أجلكم ومن أجل عيون مشروعكم الذهبي في المنطقة وبقاء كرسيه كما هو. وبالطبع سيادة الرئيس مجروح منكم لتعمدكم إهانته أمام الإعلام وأمام شعبه الذي يحبه، أنتم وحليفكم بوتين، لا تفوتون فرصة إلا وتقومون بإهانة فخامة الرئيس، وتحرجونه وتحرجون أنفسكم، والدكتور يجهل السبب الحقيقي لكل ذلك، إلا أن جوهر قضيته هو طريق القدس ولا شيء غيره، ولذلك ترفَّع عن الرد عليكم ولو حتى ببيان يدين ويستنكر تلك الإهانات المتكررة. ولأن الرئيس منهمك ومشغول للغاية في محاربة الفساد (كما عودنا طبعًا) وكان آخر ضحاياه الرفيق (رامي مخلوف)، وبعد أن ينتهي من تعبيد الطريق الفساد الجديد أمام السيدة الأولى وعائلتها الكريمة، سيكون له معكم كلام آخر يا آية النفاق. وبالنسبة إلى الرسمة الجميلة يا سماحة المرشد، فيسرني أن أعلمكم بأنكم كحشد مافياوي كريم، لا تستطيعون القيام بطقوسكم الإجرامية إلا في مدن كدمشق وصنعاء وبيروت وبغداد، أما القدس فلأنكم كاذبون ودجالون، لم ولن تروها حتى في المنام.

د. رغداء زيدان

المواطنة في سورية بين الواقع وما يجب أن يكون

تمهيد: عَرَّفَت دائرة المعارف البريطانية encyclopedia Britannica"": المواطنة بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة"

غير أن الواقع يُظهر أن المواطنة ليست فقط حالة قانونية سياسية، بل هي حالة ثقافية مجتمعية أيضاً، فهي في هذا الجانب تجسيد لحالة يتوجب فيها على كل فرد من الأفراد الذين يعيشون في بلد واحد أن يحترم الفرد الآخر، وأن يتحلى بالتسامح تجاه التنوع الذي يَزخر به المجتمع، والحامي لهذه الحالة هي قيم المجتمع، التي يُؤسَّس العقد الاجتماعي الجامع وفقها، وتنعكس بالدستور والقوانين الناظمة.

مقومات المواطنة:

وإذا أردنا تحديد مفهوم المواطنة بشكل أكثر وضوحاً فسنجد أن المواطنة لا تكون كاملة إلا بتوافر مجموعة من المقومات، التي يمكن بيانها وفق النقاط التالية:

1. تواجد مجموعة من الأفراد في دولة محددة جغرافياً وسياسياً.
2. قيام العلاقة الإنسانية بين هؤلاء الأفراد على أساس الاعتراف والاحترام والتسامح تجاه التنوع الموجود في الدولة بكل أشكاله.
3. وجود قيم عليا جامعة لهؤلاء الأفراد، منعكسة بالقانون من جهة، ومترجمة بالعقد الاجتماعي الناظم للسلوك في المجتمع من جهة أخرى.
4. أن ينظر القانون إلى جميع الأفراد ويعاملهم على أساس المساواة، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أو أي وجه آخر من وجوه التنوع.
5. أن يتكفل القانون بحماية كرامة الإنسان واحترام استقلاليته وسائر حقوقه، ويقدم الضمانات الكافية لذلك، وخاصة الحقوق المدنية والسياسية.
6. أن يضمن القانون قيام الشروط الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق العدل والإنصاف وتكافؤ الفرص بين جميع الأفراد.
7. أن يتكفل القانون بتمكين الأفراد من المشاركة الفعّالة في اتخاذ جميع القرارات المؤثرة في حياتهم.
8. وجود نظم تربوية وتعليمية واجتماعية ترسخ الانتماء للوطن ككل، وتجعله مقدماً على الانتماءات الفئوية الضيقة. إن فَقد أحد أو بعض المقومات السابقة يجعل المواطنة منقوصة. وللمواطنة المنقوصة تداعيات على السلم الأهلي والنسيج الاجتماعي لا بد أن تظهر في وقت من الأوقات.

المواطنة في سوريا بين الواقع والمأمول:

تعد المواطنة ثمرة التفاعلات التي ينتجها مجتمع حضاري، كما تعد مكوناً أساسياً من مكونات الدولة بصيغتها المدنية المنظمة المعبرة عن انصهار وتفاعل جميع تكويناتها الداخلية. والمواطنة بهذا الوصف لم يحصل عليها السوريون، ولم تتحقق في سورية لأسباب كثيرة، ربما تعود بجذورها لبداية تشكيل الدولة السورية، غير أن الاستبداد الذي خيّم على البلاد منذ عقود، كان من نتائج سياساته تغييب مفهوم المواطنة وجعله مفهوماً ملتبساً وغير مفهوم بشكل صحيح لدى الجزء الأكبر من المجتمع السوري بشرائحه كافة، وكان لهذا الوضع تجلياته التي تأكدت من خلال عدة نقاط، يمكن أن نجملها بما يلي:

1. غياب قيم المجتمع الجامعة، كالانتماء للوطن والمسؤولية واحترام القانون والتسامح والتعددية
2. عدم احترام التعددية التي تميز المجتمع السوري، والإقصاء والتهميش الذي مارسته السلطة الاستبدادية بحق بعض مكونات الشعب السوري، بالإضافة إلى السياسات التمييزية الطائفية البغيضة التي زرعت الأحقاد بين السوريين، وأدت لتهتك النسيج الاجتماعي.
3. التضييق على المجتمع المدني وقتل فعاليته، وتحويل السوريين إلى رعايا سلطة، بدل أن يكونوا مواطني دولة، بل إن الاستبداد ضاق ذرعاً بمسمى المجتمع المدني فاستخدم اسم "المجتمع الأهلي"، الذي يشي بتمحور حول العائلة والجماعة الضيقة والطائفة والعشيرة، ويقصر الانتماء إليها دون الانتماء للوطن الأوسع.

4. فساد القضاء وهشاشة القانون وسهولة تجاوزه، فالاستبداد حوَّل القضاء في سورية لأداة للتغطية على جرائمه وتحكمه بالدولة ومفاصلها.
5. عدم وجود نظام تربوي يرسخ قيم المواطنة، فقد تحولت المؤسسات التربوية (مجتمعية ودينية وتعليمة) في ظل الاستبداد لأداة تدجين وتبرير لسياسات الاستبداد ومديح للمستبد، وغيبت الحقوق والحريات.
6. انتشار المحسوبيات والفساد وتغلغله في كل مفاصل الدولة، مع تراجع عام في الاقتصاد والتنمية، وبالتالي ازدياد حدة الفروق الاجتماعية والاقتصادية والتنموية بين مختلف المناطق السورية.
7. غياب الرقابة والمساءلة للمسؤولين الرسميين، وعدم تمكن المواطن من محاسبة ومساءلة الذين تولوا مهاماً رسمية في الدولة، لمنع الفساد واستخدام الموقع العام لتحقيق منافع شخصية أو حماية المصالح الخاصة.
8. تسلط الأجهزة الأمنية على المواطن، وغياب الشعور بالأمان، والتهديد المستمر بالاعتقال والتعذيب وفق قانون الطوارئ أو ما سمي فيما بعد بقانون مكافحة الإرهاب
9. بروز المناطقية المقسِّمة للمجتمع السوري، وزيادة حدة الانقسام بين الريف والمدينة، نتيجة السياسات التي اتبعها الاستبداد للسيطرة على الدولة، عبر دعم مناطق وتهميش أخرى، مما أدى لتعزيز تلك الانقسامات وليس العمل على تجاوزها.

كل هذا وغيره، أدى إلى تغييب مفهوم المواطنة في سورية، والذي كانت له تداعيات كبيرة، ظهرت بصورة مؤلمة خلال سنوات الحرب التي مازالت مستمرة منذ تسع سنوات، وهو ما طرح تساؤلات مفصلية كان على السوريين الراغبين ببناء دولة المستقبل على أسس سليمة، الإجابة عنها، ومواجهتها مواجهة شجاعة ...

ومع تركيزي على الموضوع الدستوري بصفتي عضوة في اللجنة المصغرة عن قائمة الثلث الثالث، أقدم رأيي فيما يمكن تقديمه من خلال الدستور لترسيخ المواطنة في سوريا من خلال الإجابة عن سؤال:

ما الذي يمكن أن يقدمه الدستور لترسيخ المواطنة في سورية؟

1. يجب أن يتضمن الدستور مبدأ المواطنة باعتبارها مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبة لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز، مع ضرورة وجود تعريف واضح للمواطنة في الدستور، لا يوكل مثلاً تنظيم موضوع الجنسية، التي هي ركن المواطنة، للقانون الذي يخضع في النهاية لاعتبارات السياسيين.
2. يجب أن ينص الدستور على محاربة خطاب الكراهية والعنصرية والاستعلاء سواء في المناهج التعليمية أو في وسائل الإعلام المختلفة.
3. يجب أن تكون النصوص الدستورية المتعلقة بالحريات المدنية كالتجمع السلمي والمسيرات وأساليب المعارضة السلمية واضحة وغير متسمة بالعموم الذي يستدعي إحالتها للقانون، كما في الدساتير السابقة، مع ضرورة وجود آليات ضامنة لها تمنع انتهاكها من قبل السلطة، كما حدث في سورية في العقود الماضية.
4. وفيما يخص النصوص الدستورية الناظمة للحقوق السياسية كحق التصويت والانتخاب والترشح وتولي المناصب ...
5. أما الحقوق الاجتماعية كالتعليم والصحة والضمان الاجتماعي.... فيجب أن لا يقتصر الدستور على تأكيد مسؤولية الدولة بتأمينها للمواطن بمواد عامة، بل يجب التفصيل فيها بشكل يضمن تحقيقها للمواطن، مع عدم إحالة تلك الحقوق للقوانين التي تفرغها من مضمونها.
6. من الضروري عدم الجمع بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة، تلافياً لتغييب دور المواطن، مع أهمية التأسيس الدستوري لتداول السلطة سلمياً.
7. يجب أن يؤسس الدستور الجديد لآليات تمكن المواطن من مراقبة المسؤولين ومحاسبتهم، وذلك عبر تسهيل وصولهم للمعلومات، وإتاحة المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم.
8. ومن المهم جداً أن يتيح الدستور الجديد المجال واسعاً أمام عمل المجتمع المدني ومنظماته، ضمن الحدود القانونية المرعية، وبما يضمن مزيداً من التعاضد والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

وأخيراً: إذا كنا نسعى بالفعل للخروج من دائرة الاستقطاب والاقتتال الداخلي، وصولاً لتحقيق سلم دائم يسمح ببناء سورية كوطن جامع لكل السوريين، فإننا بحاجة لإرادة حقيقة تغلّب المصلحة العامة على المصالح الضيقة، وتعمل وفق استراتيجية تدرك أن المستقبل لا يفتح ذراعيه للدول الفاشلة المتهتكة التي لا تعطي للإنسان قيمته الحقيقة.

محمد العباس

الزواحف والحشرات .. معاناة جديدة تضاف إلى السوريين في المخيمات

مع قدوم فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة، يعاني الكثير من سكان المخيمات في الشمال السوري المحرر من خروج الحشرات الضارة والزواحف التي تتسبب بالعديد من الأمراض والمخاطر التي يؤدي بعضها إلى الوفاة، كلدغات الأفاعي والعقارب. حيث يقطن معظم سكان ريف إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، بالإضافة إلى المهجرين من باقي المحافظات السورية، في المخيمات العشوائية على الحدود السورية التركية، وذلك بعد الهجمات التي شنها النظام وروسيا على مناطقهم. (أم تسنيم) نازحة من مدينة (كفرنبل) وتسكن في مخيم (البنيان) بالقرب من قرية (باتبو) أقصى الريف الغربي لمدينة حلب، قالت لحبر: "أسكن في المخيم منذ مدة قصيرة، لكن الوضع ليس بالجيد، فالأفاعي والعقارب تملأ المكان، فكل يوم نجد عقارب صغيرة داخل الغرفة وبعض صغار الأفاعي".

وأضافت (أم تسنيم): "بينما أقوم بمسح أرض الغرفة التي أقطنها مع زوجي وبناتي الصغار، أحسست بشيء تحت غطاء الأرض، فقمت بالدوس عليه خوفًا من وصوله إلى بناتي اللواتي ما زلن نائمات، وفوجئت بعقرب كبيرة تحت قدمي، ومنذ ذلك الحين أبقى مستيقظة حتى الصباح خوفًا من دخول تلك العقارب ووصولها إلى صغاري الذين فررت بهم من القصف والدمار لأجد نفسي تحت رحمة الأفاعي والزواحف". "نحتاج إلى مبيدات حشرية وأدوية تمنع الزواحف والعقارب من الاقتراب من التجمع السكني الكبير، فكل يوم نمسك بصغار الأفاعي والعقارب، ولدينا أطفال نخاف عليهم .. محاولاتنا الفردية بوضع أدوية لم تجدِ نفعًا، نريد أعمالًا من المنظمات والدفاع المدني، ومخيمنا بالقرب من وادي الصرف الصحي في المنطقة، والوضع سيئ جدًا." هذا ما قاله (حسام جعار) الذي يقطن في المخيم ذاته. (فراس خليفة) المنسق الإعلامي لمديرية الدفاع المدني في محافظة إدلب، قال: "نعمل منذ أشهر على حملات مكثفة للبخ والتعقيم للوقاية من فيروس كورونا، ومع اقتراب فصل الصيف، وبعد الحالات التي رأيناها من ظهور الزواحف والحشرات والعقارب في المخيمات، نعمل الآن على وضع خطة كاملة ومدروسة في كامل المراكز التابعة لنا في إدلب للقيام بحملات البخ ورش المبيدات والأدوية اللزمة في المخيمات ومراكز الإيواء؛ لدحر هذا الخطر الذي يهدد المدنيين في هذه القرى والمخيمات، ونعِد أهلنا في المحرر أن الأمر لن يطول، وسنعمل على حل المشكلة بأسرع وقت ممكن".

وأضاف الخليفة: "نحن في الدفاع المدني، إدارة ومتطوعين، نعد أهلنا في المحرر بأننا سنكون الدرع الحصين في وجه كل خطر يواجههم، ونعاهدهم أننا سنستمر بما بدأنا عليه وستبقى الإنسانية شعارنا". الدكتور (أحمد البيوش) طبيب داخلية صدرية وعناية مشددة ؟، يعمل في مشفى الداخلية التخصصي بإدلب، شرح في مداخلة خاصة لصحيفة حبر عن خطورة الأمر وقال: "تتسبب لدغات الأفاعي والعقارب في اضطرابات عصبية قابلة للعجز، وهي سبب للوفاة، كما تتسبب في اضطرابات قلبية ونقص الكالسيوم والاختلاج وانسداد الأوعية الدموية، ويجب التدخل الجراحي فورًا في هذه الحالة." وأضاف (البيوش): "تكون لدغة الأفعى أقوى وذات تأثير أكبر على جسم الإنسان، بينما تكون قرصة العقرب أقل تأثيرًا، إلا إذا كانت لدى الأطفال." وشرح أيضاً: "بالنسبة إلى الإسعافات الأولية، مهم جدًا ألا يكون هناك جرح مكان اللدغة، وربط الطرف لمنع انتشار السم، والإسراع بنقل المصاب لأقرب مركز طبي." وفي سؤاله عن المبيدات التي تُبعِد الآفات عن الأماكن السكنية قال: "توجد مادة القطرونة، لكن تأثيرها على الأفاعي قليل، إنما تقوم بإبعاد العقارب."وظهرت في الفترة الأخيرة الكثير من مقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر كيفية هجوم العقارب والأفاعي على المخيمات في الشمال السوري التي تنتشر من مدينة إدلب حتى الحدود السورية التركية، وكان آخرها وفاة طفلة لا يتجاوز عمرها العام في مخيمات منطقة (دير حسان) بلدغة عقرب. تلك اللدغات تتسبب معظمها إما بحالات وفات وإما بحالات خطيرة تستدعي النقل إلى المشافي، وسط صمت شبه تام من المنظمات والجهات المسؤولة الفاعلة في تلك المناطق.

نقد مفهوم المثالية

إن السعي وراء الحالة المثالية، يشبه السعي وراء السراب، لاستحالة تحققها، لكن المشكلة ليست هنا، فغالبية الأفراد والمجتمعات توصلوا لهذه القناعة بشكل أو بآخر، وأصبحت جمهورية (أفلاطون الفاضلة) مجرد حكاية للتعريض بأصحاب الفكر الطوباوي المستحيل، الذي ينزع للمُثل العليا بطريقة عبثية، ويتخيل أنه يستطيع الوصول إليها بمجرد إطلاق الشعارات وشتم المجتمع والواقع الذي يعيش في ظلمة المدينة الأرضية المليئة بالنزوات والشهوات وعلائق الحياة الدنيوية.

ولكن هذه المفهوم الذي يتعرض للسخرية منذ زمن بعيد، جعل الناس في حالة من الاستسلام أمام الواقع، وحالة من الهزيمة الداخلية أمام الواقعية والقدرة على التغيير، فإذا كان من العبث محاولة الوصول إلى حالة مثالية غير متحققة على الأرض، فلماذا عليّ أن أعمل من أجل القيم والأخلاق، وغيري من الناس يستغل الطبيعة المادية النفعية للحياة ليحقق مكاسب تجعله محط أنظار الآخرين، وتتجاوز الكثير من سقطاته.

وبغض النظر عن هذا الاتجاه الأحادي الجانب، يقع المؤمنون بأهمية الجانب الروحي والأخلاقي في يأس مشابه، نتيجة سيطرة الاتجاه الأول بشكل كبير، ونتيجة إيمانهم باستحالة تحقيق العدالة أو المُثل التي يطمحون إليها، وكلُّ ذلك يحملهم على الزهد والانزواء؛ للتنسك والعبادة.

إن الإمساك بالجانبين معًا غير كافٍ لتجاوز حالة الإحباط الممكنة، لكن الانزياح في مفهوم المثالية ربما يستطيع تجاوز هذه الحالة، عندما نعيد تعريفها بالسعي والعمل من أجل المُثل، بغض النظر عن تحقيقها بشكل كامل أو جزئي، عندما نعمل لإعادة فهم الحالة المثالية في المجاهدة وليست في النتائج، فالمثاليون هم الأشخاص الذين يعملون بدأب من أجل الوصول إلى المدينة الفاضلة، وليسوا أبدًا سكانها ولا حكامها إن حدثت.

إن الحالة المثالية تكمن في القدرة على المواجهة، والقدرة على السير في طريق التغيير، والقدرة على التفكير بشكل مختلف عمّا هو سائد، هذه هي الأفكار المثالية الجديدة والقابلة للتحقق، وليست في تلك النتائج التي قد تحدث أو لا، وإن حدث بعضها في جيل، فربما لا يحدث بعضها الآخر إلا في أجيال لاحقة قد تخسر ما تم تحقيقه سابقًا.

إن النزوع نحو العمل والسعي والمكابدة، هو الحالة المثالية الكاملة التي نريد تحقُّقها في الأجيال القادمة، والمدن الفاضلة في هذا التصور هي تلك المدن التي تشهد ولادة الثورات الكبرى في سبيل القيم والمبادئ والحرية، وليست التي تحقق النصر فحسب.

فالمثالية الحقَّة هي ذلك الامتداد المتماسك من أجل تحقيق التغيير، وهي لحظة عمل دؤوب لا تعرف اليأس على الإطلاق.